فاذ المرتاب المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط • فلنورد
انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه
الوهم للمعربين **النوع الاول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان
والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله
الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان • وقد يجاب بانهما اجريا
مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات
نحو قولنا اله واحد وملك عظيم • ومن الخطا في الثاني قول كثير من النحويين
في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد
بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت
في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت • وقد هدي ابن
السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى
قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه
له نعتا فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة • وزعم ابن عصفور
ان النحويين اجازوا ذلك في الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان
اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق
او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا • واجاب بانه اذا قدر
نعتا فالالف واللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار
اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك
ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه
انتهى • وفيها نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه
انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم
الاشارة فليس ذلك بمعناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يحصل معنى ما قبله

تفسيرا

تفسيرا له • وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة
او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة • وجوز كون العلم نعتا
وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس
وذلك مما اجمعوا على بطلانه **النوع الثاني** اشتراطهم التعريف لعطف
البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة
ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مسكين
في من نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو متمش على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا • واما الكوفيون فيرون
ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات
وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة • من الرقش في انيابها السم ناقع
انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان • وليس
من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في
اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في
تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه
ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا
الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة
الازدواج • واجاز وصفيته ايضا ابو البقا لكن على ان شديد بمعنى مشدد
كما ان معنى الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة
الى باب اسم الفاعل • والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال • اما
انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل
لان المراد بهما المستقبل • واما البواقي فللتناسب • ورد على الزجاج
في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده
من بين الصفات نبو ظاهر • ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى •

الوهم في الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)